Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيما يبدو أن الدهر أوفى للشاعر نكده، يعود فيجدده على يد حسني الزعيم قائد الانقلاب العسكري الأول في سورية عام 1949، فيفرّ البدوي إلى بيروت. ومع انقلاب عسكري جديد قاده أديب الشيشكلي يتجدد فرار الشاعر. وفي تلك السنة (1953) يشارك في حفل تتويج الملك فيصل الثاني في بغداد بقصيدته (يا وحشة الثأر)، وتمنحه الحكومة العراقية وسام الاستحقاق، فيعدّ ذلك رشوة، ويرفض استلام الوسام.

بذهاب الانقلابيّين يتقلّب بدوي الجبل بين الوزارة وعضوية البرلمان حتى آثر السلامة وغادر البلاد عام 1956، على الرغم من أنه لم يشارك -كما يصحّح ابنه ما هو شائع- في المؤامرة العراقية الانقلابية التي جرى توقيتها مع العدوان الثلاثي على مصر.

وسيطول المنفى هذه المرة بالشاعر بين بيروت واستامبول وروما وفيينا وجنيف. ولن تسمح له حكومة الانفصال بالعودة حتى تنتهي الانتخابات البرلمانية، لتفوت عليه فرصة خوضها. وعما قليل، بعد الإطاحة بالحكم الانفصالي، يؤثر الشاعر السلامة صيف 1963 ويعود إلى فيينا. وفي المنفى المتجدد ينشد قصيدته (البلبل الغريب)، ومنها هذا الوله الحارق:

وأعشق برق الشام إنْ كان ممطراً ... حنونـاً بسـقياه وإنْ كـان خلّبـا

سقى اللـه عنـد اللاذقيـة شـاطئاً ... مراحـاً لأحلامـي ومغنـى وملعبـا

وجاد ثرى الشهباء عطـراً كأنـه ... على القبر من قلبي أريق وذوبا

وحيّا فلـم يخطـئ حمـاة غمامـه ... ورقّ لحمـص العيش ريـان طيبـا

ونضّر في حوران سهلاً وشاهقاً ... وبـاكر بـالنعمى غنيـاً ومتربـا

وجلجل في أرض الجزيرة صيّبٌ ... يزاحم في السقيا وفي الحسن صيّبا

تتصادى هذه القصيدة لدى شاعر الشام شفيق جبري فيكتب (بلابل دوح)، ويكون بدوي الجبل قد حطّ في جنيف، فتتصادى لديه قصيدة جبري في قصيدته (حنين الغريب) التي يهديها إلى بحيرة جنيف، ومنها:

وفـاء كمـزن الغوطتيـن كريـم ... وحّـب كنعمـاء الشـآم قديـمُ

تطوّحنـي الأسـفار شـرقاً ومغربـاً ... ولكـن قلبـي فـي الشـآم مقيـمُ